

(ولادة نص)

# أوجاع المخاض - أفراس البلوغ

## "صراخ الصامت الأخرس" .. أنموذجاً



(٢-١)

صديقا الدين زه نكه نه

١- نتاب الكاتب، وعلى نحو اكثر دقة وتحديداً، الكاتب الفنان الذي يختار الكتابة أو بالأحرى تختاره، وتغدو عنده واحداً من أقوى الأسباب ان لم يكن اقواها فعلا.. في القدرة على خلق التوازن الذاتي والموضوعي وتحقيق قدر ما من الانسجام الروحي والمادي مع النفس والأشياء والعالم من حوله، السذي يفيض بالاختلال واللاتوازن.. ولا يتسم بأدنى قدر من الجمال والعدالة وهو يحيا خارج شروط، التوافق مع الكائن والوجود او القبول بهما عبر تصميم نهائي صارم لا يقبل أية مساومة في رفض كل فعل يمكن ان تفوح منه رائحة التواطؤ مع ماهو قائم.. او حتى السكوت عنه. والسكوت إزاء ما لا يجوز السكوت عليه هو التواطؤ بغيره، بل اشد انواع التواطؤ سفالة وانحطاطا. على مستوى السلوك والحياة والكتابة والإبداع في شتى الميادين والفرايس (فكل انسان يقول بحري في العالم)..

أقول نتتاب هذا النمط من الكتاب، لا أولئك الذين تربطهم الى ما يتكئون علاقة تشبه علاقة كتاب العرائض ((العرضالحجية)) بحرفتهم.. ولا أولئك الكتاب الذين تستخدمهم الدولة، أية دولة، لتوظفهم او تسخرهم، سيان لغرض الترويج للإيديولوجيتها وتمجيدها.. على وفق علاقة ارتزاقية يعتاشون منها وبها وعليها ولأجلها. فترات من الجذب والجناف والتبليس.. وحالات من العقم المؤقت او الدائم وضمور او اختفاء ارهصاصات الولادة وعلاماتها التي تسبق المخاض وواجهاها المتشرية بالآلم واللذة معا، وفي الأان فنفسه، على صعيد الخلق والإبداع.. قد تشمل الحياة برمتها بتحصيل حاصل لتضوب بنياح العطاء عنده، واي حياة.. للكاتب يمكن ان تتحقق خارج الكتابة / الحياة. / الإبداع. وهذه الفترات أو الحالات " لا تطلقه" الى الأبد.. اقصد لا تكف عنه قط إذ تعدل تراوده عن نفسه هي وقيضها، وهذا جرح أرفاعه فاه في روحه ومنبع آخر للآلم الذي لا يسكت -بقوة وضراوة واكتساح وادمان او بومن وتردد وتقطع. وفي تناسب عكسي مع تعدد الوسائل وفعاليتها وتنوعها التي يتبكرها الكاتب والاسلحة التي يخلفها لحاربها والدفاع المستميت عن وجوده المتحقق في الكتابة / الخلق الكتابية / الوجود.. بكل جذوره المتوغلة في الماضي.. والمزصرة في الآن.. المتطلعة.. نحو المستقبل.. الرائية

تباشره التي تلوح له. ولعل أقوى هذه الوسائل وامضى هذه الاسلحة.. واقدرها على مقاومة تلك الحالات وقهرها.. وسيلة قلما فطن اليها الكاتب. او قائلن هم الكتاب المبدعون الذين فطنوا اليها واستثمروها.. و.. (مكسيم غوركي) أحد هؤلاء او في الاقل.. هو من لفت إنتباهي اليها.. وهذه الوسيلة تكمن في الرجوع الى الاوراق القديمة (العتيقة او العتقة)اي الكتابات وحتى (الشخبطات) ان صبح التعبير- التي اهملها الكاتب لهذا السبب او ذلك، ففي الرجوع اليها تجديد حيوية الفكر وتنشيط خلايا الخـ الخ.. وتدقق طراز للدم في اوردة الإبداع وشرائبهه التي يخيل الى الكاتب انها قد نشفت وفرغت.. أو.. أو.. أوشكت.

فلا تأكد إن لهذا اليوم الأسود (٨) شباط ...١٩٦٣ الدور الأساس في نشر ذلك الظلام الذي لف العراق والمنطقة كلها، وبنداك الشرخ المربع الذي اخترق الضمير الانساني في كل مكان.. والقصة ليست اكثر من افراز اولي لذلك الوجود المشوه.. المشم.. الممتت.. الذي احداثته كل الحرب الجردية الفنزرة ضد الشعب برمته.. بكل فصائله وطبقاته وقومياته التي لا نزال، كنا، نعانى من أثارها الكارثية حتى اليوم... ابتداء من قتلهم حتى خسة وجبن تلك الكواكب النيرة من خيرة أبناء شعبنا وبناته، اقبية التعذيب الوحشي والقتل الشمولي...الي ابطال قطار الموت الخالدن...الذين تحداوا القتل وانتزعوا حياتهم من عيونهم رغما عنهم...الى ضحايا الحروب المستمرة البومية، ضد أبناء شعبنا منذ ذلك اليوم الأسود..دون توقف ولا هدنة...بعلائية سافرة احيانا واخفية مضبوحة كل حين طوال اربعين عاما... وليست جرائم الانفال ".... وابداء شعب حلبجة في محرقة الاسلحة الكيمبوية... وممارسة التشويه العرقي في مدن كردستان... عبر التهجير الجماعي لابناء الشعب الكردي... والجنوسايد بايشع صورها وشكلها... وحتى العدوان الوحشي على الشعب الايراني الامن... وغزو الكويت..و...و... ما لا يعد ولا يحصى من الجرائم المحلحة والدولية. ليس كل ذلك الا بعض الانجازات العملية!!! اللصيقة بطبيعة ذلك الحزب الفاشي العنصري الدموي الذي سرق نصف قرن الا عدا من الزمان... وسيظل العالم والتاريخ كله على امتداده يتذكرها بمزيد من المشمراز وصب العنعات على مقتريه تلك الجرائم بحق الانسانية والتاريخ والطبيعة والمناخ والظن والجمال....متلما لايزال يتذكر جرائم هيروشيما

وناكازاكي وغيربينكا... وكل الانجازات الهتلرية النازية والفاشية!!! في القتل و الابادة والحرق مما لا يمكن ان يطالها النسيان...مهما تقادم الزمن. بيد ان ما فعله القتل الشباطيون في الشهر الاولى من مجازرهم الرهيبة حسب، قد فاق كل تلك الجرائم مجتمعة... التي توقفت او خفت بسقوط تلك الانظمة الفاشية في مزيلة التاريخ.... وانتهاء حكمها وتسلطها على الشعوب إلى الأبد.. إلا أن جرائم الشباطيين. في العراق بالرغم من سقوط نظامهم الدموي ذلك السقوط الخزي في ٩ / ٤ / ٢٠٠٤ لا تزال متواصلة... فان بقياهم من المخلوقات المشوهة التي صنعها طوال سنوات حكمه.... تمارسها بالوحشية التي تربت عليها.... وراحت (تبدع و تتفنن) كناية مجموعة يانسة محكوم عليها بالانقراض، طال الزمان ام قصر، في أساليبها الإرهابية من قتل الابرياء...واغتيال المواطنين... وحطف الاطفال وذبح الناس..وزرع الطرقات والحداثق والأسواق والمكتبات وحتى المدارس والكنائس ورياض الأطفال..بالقتل والفساكة..والانفام

لم يخالفني اي شعور بان تلك القصة القصيرة، ذات الصفحات المعدودات يمكن ان تصمد على حالتها وعلى الشكل الذي افترته، بان تسلخ من نفسها جلدها القديم، وتنسج لها جلداً جديداً، تماماً بكل ما يتطلبه هذا الجلد الجديد، ان صبح التعبير -من الاتحاح الحميمي الصادق، التام، والاندماج الكلي بجسدها.. اعني ثيمتها الأساس. كما الخلق الطبيعي، ومد اوردة الدم وشرائبهه اللامرنية تحت الجلد، التي لا تعد الاواعم السوداء الحاقدة تسكن أجسادهم الشريرة التي تسيرها..زروس خاوية خالية من العقل..مغيبه..تماما..ممتلئة بمجموعة ترخات، تجعل منهم قطعانا من الخنازير البرية المجروحة...

٣ - توقفت عند القصة..وشرعت اقرؤها من جديد، بعد حوالي عامين من كتابتها..اي في حوالي اواسط عام -١٩٦٤- طبعها ليست بنية نشرها..أبدا..فشدتني إليها أجزاء منها..ونفرتني منها أجزاء فيها...الا ان ماسدني اليها على قلته كان أقوى مما فزرتني منها على كترته.. واعمق..واقوع اثرها في نفسي..ورايته جديرة بان اشتغل عليها مجدداً.. بجديه.. بالحرية التي اعتدت على ممارستها اثناء الكتابة ما دمت لا افكر ولا انوي نشرها... فرحت اقرؤها..واعيد قرارها..انشغل بها واشغل كل فكري وطاقتي بها وباجوائها.. واعدت في الوقت نفسه في وجداني، صباغتها واعيشها.. أياما واسابيع وشهورا.. المرة تلو المرة.. حتى الامتلاء بها... حد النعاج... كما يحدث لي مع نطفة كل عمل جديد، تتبثق في ذهني، وحتى قبلها تتكتمل ولا سيما قبل ان تكتمل وتأخذ صيورتها الجديدة الى حين تنمو وتغدو جنباً قابلا،

٤ - ولكن الذي حدث هو هذا بالضبط... ..و كانت " صراخ الصامت الأخرس (المادة المنزجة) المشروع في اختيارها، دون معونة احد.. للحياة.. وطرحه ليخوض معترك الحياة بنفسه -على حد تعبير غوركي ايضاً، ثم وفجأة وفي لحظة ما تدفق منها... او من مكان ما... وهج مبهر.. جرني من انفي.. اعني من يدي وقلمي وارغمني على ان اعيد كتابتها.. و وجدت نفسي مسوقاً الى ذلك مرة ثانية وثالثة وعاشرة.. وكم من المرات لا ادري بالضبط. ولكني ادري ان ما اريدته والتهت وراءه هذا الهات المضي.. واطمح الى انجازها هو ان اطلع بنص يمنحني قدرا من الرضى، ولفترة مؤقتة طبعاً، حسب. اذا لم يحدث ان منحني اي عمل من اعمالى \_ ولا احسبه حادثاً، ولا يمكن أن يحدث -رضى تاماً كاملاً، ولا حتى شبه تام او كامل... الامر الذي يجعلني ان اظل في بحث دائم دائب قلق... وارق متواصل متجدد... كل يوم... بصورة ملتهبة تحرق كل قوانين الاستقرار والركون الى الضاعة والاكتفاء بالمنجز الذي تحقق. قد تكون تلك حالة كل الكتاب... ولكنها عندي تسير اشواطاً في المبالغة، خارج السيطرة والقدرة على التحكم.

لم يحظ العمل بإعجاب، بصورة عامة، وان كان قد نال اهتمامه، وإبدي اعجابه، بشكل خاص بالحوار فيه، وقال ما معناه: انه انسيابي وسلس وغني، بالمعنى الفلسفية والرموز الإنسانية... والدلالات السياسية المخفية بصورة فنية، متقنة، ويجز الشيطان عن اكتشافها... وادراك ارتباطها... بالواقع الحالي، الذي تدنيه في كل كلمة من كلماته بالإضافة الى انه (الحوار) تسري فيه روح درامية شعرية حداثوية جدا، وبشكل يقرب من حوارات بيكيت، ولأسيما في مسرحيته في انتظار عودة غودو. يومذاك.. لم اكن قد قرأت بيكيت ولا مسرحيته و لا أي عمل من اعماله واذ قلت له ذلك اندهش، وكبرت في نفسه محاولتي هذه.. وكبرت معها قدرتي على ادارة الحوار، بتلك الروح الدرامية والشعرية، وبذلك القدر من الانتيال العفوي.. والسلاسة والجدانية.. والمهارة في الاخفاء والتخفي وراء الكلمات... ونحتها.. بما يخدم ذلك. ولكني حين قرأت بيكيت، و مسرحيته المشهورة جدا.. ومسرحياته الأخرى التي حصلت عليها... ادهشني انما الاخروراجعني في الوقت نفسه، ذلك التقارب الشكلي او الظاهري في حوارات، الى حد ما... وفي بعض فقرات، الى حركات حسب، مما دفعني الى ترك مسرحيتي واهمالها، فركنتها جانبا، وبالاحرى فدنتها او... او وادتها فيما بت اسميه ب (مقبرة مخطوطاتي العمودية) التي لا تزال حتى اليوم تعلقو وتعلو... ولا تتزال الاثرية تتكوم فوقها وتتكوم... بلا رحمة و لا شفقة. غير انها لم تتركني، لم تدعني وحاني، لانصرف الى اعمال اخرى، او حتى الى عمل اخر.. اذ ظلت المادة التي ترتبت وتشكلت... او بالاحرى ولدت و لادة طبيعة غير قصيرية، دون تخطيط مسبق او قصد غائي او هدف وظيفي، فني او اجتماعي..بان تكون هذا النحو الذي كانت، دون سواه.. وانما باستسلام شديد شبه لثيمتها وشخصها الذين " ليحيون " حياتهم بحرية كاملة، منبثقة من دواخلهم بالارتباط الجدي مع... ظروفها الموضوعية الخارجية، وعبر احتدام شديد لعموم توجه (المادة المنزجة) المشروع في اختيارها، دون معونة احد.. للحياة.. وطرحه ليخوض معترك الحياة بنفسه -على حد تعبير غوركي ايضاً، ثم وفجأة وفي لحظة ما تدفق منها... او من مكان ما... وهج مبهر.. جرني من انفي.. اعني من يدي وقلمي وارغمني على ان اعيد كتابتها.. و وجدت نفسي مسوقاً الى ذلك مرة ثانية وثالثة وعاشرة.. وكم من المرات لا ادري بالضبط. ولكني ادري ان ما اريدته والتهت وراءه هذا الهات المضي.. واطمح الى انجازها هو ان اطلع بنص يمنحني قدرا من الرضى، ولفترة مؤقتة طبعاً، حسب. اذا لم يحدث ان منحني اي عمل من اعمالى \_ ولا احسبه حادثاً، ولا يمكن أن يحدث -رضى تاماً كاملاً، ولا حتى شبه تام او كامل... الامر الذي يجعلني ان اظل في بحث دائم دائب قلق... وارق متواصل متجدد... كل يوم... بصورة ملتهبة تحرق كل قوانين الاستقرار والركون الى الضاعة والاكتفاء بالمنجز الذي تحقق. قد تكون تلك حالة كل الكتاب... ولكنها عندي تسير اشواطاً في المبالغة، خارج السيطرة والقدرة على التحكم.

جائزة كلايست

لامينة اوزدمار... الألمانية ذات الأصل التركي

منحت جائزة كلايست الادبية لعام الحالي، وهي من الجوائز الادبية الالمانية الرفيعة، الى الكاتبة الالمانية ذات الاصل التركي أمينة اوزدمار. وفي كلمة التكريم التي اقفاها هرمان بايل، شد المستشار الدرامي في مسرح بريتينر انساميل على أن أدب اوزدمار ينتمي الى الادب الاوروبي، بالمعنى الحقيقي للكلمة. أما أمينة اوزدمار فأعربت عن سعادتها بالحصول على هذه الجائزة، لما في ذلك من تقدير وتكريم، وقالت إن إعجابها بأبد كلايست، كما بأبد بوشتر، هو الذي دفعها الى تعلم اللغة الالمانية. ويذكر أن جائزة كلايست منحت لأول مرة عام ١٩١٢. وقد نالها عدد من مشاهير الادب الالمانى، منهم برتولد بريشت، وروبرت موزيل، هاينر مولر، ارنست ياندل، مونيتا مارون وسواهم. وواضفة الى التقدير الابي، ثمة مكافأة مالية قدرها عشرون ألف يورو. لكن يبدو أن اللجنة المكلفة منح جائزة كلايست تعاني من ضائقة مالية، وإذا استمر الحال على هذا المنوال، فلن تكون هناك مكافأة مالية في العام القادم. ولدت أمينة سيفغي اوزدمار في ملاطية في تركيا في العاشر من اب ١٩٤٦، كان أبوها يعمل في الإنتاج الزراعي، ولذلك تقلت العائلة معه من ملاطية الى اقتره واسطمبول ويورصة. وبمنذ طفولتها شغفت أمينة اوزدمار بالتمثيل، وكانت في الثانية عشرة من عمرها عندما وقفت على خشبة المسرح في بورصة تؤدي دورا في مسرحية "البورجوازي النبيل" لولير.

دوي في الطريق إلى بيتها

ماجد موجد  
أبحث عن كلام جديد للقصيدة الجديدة  
عن افضية تذكريك بحياتي  
يا صديقة حياتي  
وانت...  
وحياتك...  
وبيتك...  
أقائم بإذخة من الضوء والحلم  
وأنا...  
وقصيديتي..  
والندم...  
حزمة من الحكايات القديمة  
في المرة القادمة  
دعيني مرة افكر بالكلمات الجديدة  
دعيني اعلق بالمعنى  
لحظة تند لعين وتبتلعين فكري  
فالتاريخ مزدهمة  
واللحظة افكر بأخي المسكين  
يعود بدفاتر احلامه القليلة  
لكنني نسيت  
وأنا امضي الى نواحيك يديك  
أخي المسكين  
والدفاتر الحاملة  
والقصيدة الجديدة  
أريد معنى اعلق به  
لكنك دائما تند لعين  
ودامها يبتلعني دويك  
مهلاً...  
أخشى وأنا في الطريق إلى بيتك  
ان لا يبتلعني دويك  
بل ثمة دوي  
ريما يبتلعني إلى الأبد

في الدم كنه

في ارتعاشة الدم  
في الذكريات  
في الفكرة البعيدة  
في الحلم القديم...  
انقش عن معنى أعلق باطرافه  
عندما يبتلعني دويك  
فمن فضلك  
ومن فضلك الحياة  
وحظ قليلة... لأقول اشياء كثيرة:  
أنت صديقة حياتي  
هل تفهمين؟  
دعيني أهمس.. دعيني أأد...  
أنت صديقة حياتي الوحيدة  
هكذا افكر في الطريق إلى بيتك  
لكنني أتمر بقمدي في الخجول..  
هل تهتئين ليوم غد  
حسناً...  
إذهبي وطمئني جهاتك كلها  
أنا أتيا كل يوم  
فلنألك المندلع  
حتى أنني انقش عن معنى  
أعلق بأطرافي  
متي تهدئين؟  
اللائكة والفرشات  
الليل والدمع والشعر والفكرة  
الحب بجهاته  
الموسيقى وأنا والوحياة  
هكذا أذقق بانجاه فضاة دارك

مشكلات وسوء فهم المقولات الأساسية في حوار الحضارات.امتدت الى نماذج عديدة من النتاج الإبداعي الغربي، بخاصة الأدبي منها، ومن يراجع ما صدر في السنوات الأخيرة من أعمال ادبية يؤشر مثل هذا التحول الذي تخلله سوء الفهم والتناقض في مقولات الإسلام والغرب. ففى الوقت الذي اختفت فيه صورة المسلم الشبقي المحاط بصور الحريم والحمامات المليئة بالقصص الغربية التي رسمتها الخيلة الرجالية، حلت محلها صور جديدة تقف في طريق الحوار المزموع. لقد كانت الصورة المتخيلة عن الإسلام والتي استقرت طويلا في الذاكرة الغربية وشكلت النموذج الاخلاقي المناقض للبورجوازية الصارمة في الغرب. لذا فمعظم مواقف الروائيين راحت ترسم الصورة الجديدة بفهم ان المسلمين انزلوا داخل ذاكرتهم يستفزون مخيلتهم لرسم صورة الغرب المتحلل. فالمشهد الذي ترسمه الاعمال الروائية يعكس التصور الذي تجسد في العقل الغربي منذ العصور الوسطية عن المسلم الشهواني المقابل للمسيحي المشبع بالفضيلة، ليغدو اليوم هذا السلم مترمنا معاديا للمتع، يقف نقبضا للثقافة الشعبية الغربية المعاصرة، التي تشكل مركزا للمتهتك الموغلة في الخلاعة. ففي رواية بعنوان (١٩٧٩) للروائي كريستيان كراخت، صدرت عام ٢٠٠١، يمكنك ان تقرأ عن مشاهد روائية تحدث في فيلا بطهران تحيا داخل مناخات الضجر المخوي والانحطاط اللامحدود، سهرات مخدرات في قصر ايراني عشية الثورة الاسلامية،راسما صورة متحللة عن المجتمع الايراني، ليجيء بعد ذلك على لسان احدی شخصيات الرواية: هناك شيء واحد يمكن ان يقف في وجه هذا التحلل ا وهو الاسلام اما الاخرون فسيفنون مصيرهم الضياع في بحر البيبيسي كولا ومظاهر الحدائق المعاصرة. ويصف ميشال هوباليك في روايته Plateforme تصادفة سنة ٢٠٠١ دخول رجل فرنسي وصديقه الى عالم السياحة الجنسية في تايلاندا، ليدفع بالنقصه من بعد الى ذروتها القصوى. في النهاية يدخل ثلاثة ايراهيين اسلاميين يصنفهم الكاتب بطريقة متعصبة بأوسلوب يفترق الى التميز ك ثلاثة رجال معتمين يسكون برشاشات في أيديهم، ليضعوا حدا لتلك التجربة عن طريق عملية "أكثر العمليات التي عرفتها امرأة الاسيوية دموية على الإطلاق" ويتركوا الراوي من بعدها مشحونا بشعائر الانتقام.

(يمكن للمرء أن يظل على قيد الحياة فقط لمجرد أن يكون مشحونا بمشاعر الانتقام، يلاحظ الراوي، لقد استطاع الكثيرون أن يعيشوا على هذا النحو. لقد دمر الإسلام حياتي، وقد كان الإسلام بكل تأكيد شيئاً بإمكانى أن احقد نفسي واكرهه. خلال الأيام التالية حملت نفسي على الحقد على المسلمين، وتمكنت من ذلك بشكل جيد). وسرعان ما راحت مشاعر احتقاره للبشر تتطور باتجاه الضاعة ليقول: (كل مرة سمعت فيها بصاوبة إرهابي فلسطيني أو طفل فلسطيني أو امرأة فلسطينية حيلي من قطاع غزة إلا وتخللنتني قشعريرة النشوة لجرد التفكير بأن هناك مسلما أو أقل على وجه الأرض.. أجل، يمكن للمرء أن يحيا على هذا النحو). إن دفع المخاوف الأوروبية العتادة إلى مستوى شاذ تعمل هنا وتنشط عبر المبالغة الواضحة كمنصر دم، فينها عن طريق التعبير الاستفزازي يتم تقديم صورة مجسدة عن التفكير المستهتر الذي يفوذ إلى الوحشية، إن النقد الذي يوجهه هوباليك للإسلام يتجلى تحت مجهر التعنن الدقيق كنقد للغرب. والرواية بالنهاية محاكمة للحدائثة التي فشلت فشلا ذريعا في الإيفاء بوعودها بتحقيق السعادة للبشر. هكذا توجي الرواية ضمينا بعكس ما تعبر عنه في ظاهر نصها: كلا. إن المرء لا يستطيع أن يحيا على هذا النحو، وإذا بالروائي يثبت نفسه على عكس المنتظر كداعية أخلاقي، الكاتبان كلاهما، هوباليك وكراخت، يتخذان الإسلام الذي يتم اختزاله بشكل كاركتوري دور العطاء لتقدمنا تنوعا وأروام الحدائثة الغربية، فعندما يتكلم عن الإسلام فإنهما غير منشغلين بالإسلام في المقام الأول، إنما يقدمان ديانة متزمنة تبرز من خلفية مشهدها، وبطريقة مؤثرة جدا، المنفلة من مقالها لمجتمع ما بعد الحدائثة الغربية. استفزاز من نوع آخر يجده القارئ في رواية (ملا بولاريو) لفيفلاف دروسته و جيرهارد هنشل الصادرة سنة ٢٠٠٠ وكذلك في رواية (الشيخ ذو الحساسية ضد وير الكلاب) للكاتبة هيلغا شنايدر (٢٠٠١). في هذين العملين يدفع بالفكر المتداولة والنماذج النمطية لصورة الأعداء إلى مستوى العيث. ففي رواية "ملا بولاريو" يقدم خلال "الاسبوع العربي ثاك دونالد" اصناف اكلات خاصة تتكون من "ارجل قبيضة محمرة وملفوفة في قمصان النوم" و"السنة كفار ملححة" و"ارامين سخيقة من الزيت". إن ما يبدو ركاقات سخيقة من نوع العناوين الاستفزازية التي تظهر على صفحات مجلات الوضوة المعروضة في فندق "البند المقطوعة" مثل "امرأة بلا مرأة" أو "تريجيت في كيس البطاطا" أو "ضدكم أنتم"، يكشف في النهاية عبر المبالغات عن عبثية النماذج النمطية التعميمية. ويبدو أن برنامجي هيلغا شنايدر ومشيال هوباليك الأدبيين متماثران إلى حد ما، ومع ذلك فهما يلتقيان في تقدم الإسلام ككيان مختلف جوهريا وغريب. الإسلام كما كان دائما: الدعوة المضادة للغرب.